أبطال غابات الموصل

رسوم وتصميم
أحلام جمال

تأطير التأليف
ياسر كوياني

تأليف
أطفال حي الرشيدية والشريخان

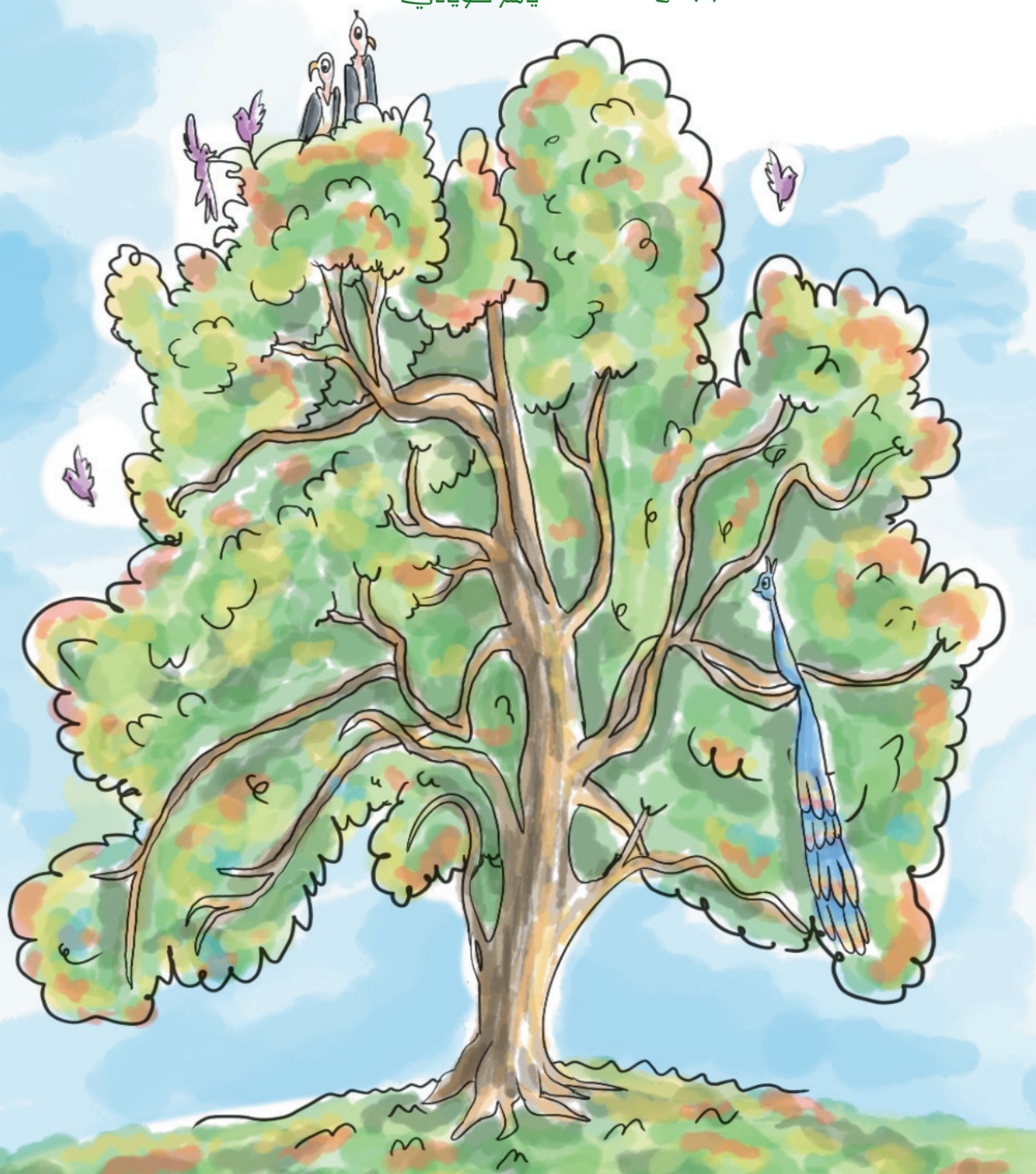

تم تطوير هذه القصة في إطار المبادرة الإقليمية "قصص بالألوان: الأطفال يروون قصصا عن التغير المناخي" ضمن أنشطة مجموعة الأمن الإنساني في إطار برنامج آفاق مدنية الإقليمي بالتعاون مع منظمة حلم للتنمية المستدامة.

Co-funded by the European Union

شكر وتقدير

نود أن نسلّط الضوء على رواة القصص الشجعان والمبدعين من الأطفال الذين شاركوا في نسج هذه القصة الغنية بالمعاني والدروس حول التغير المناخي والعدالة البيئية. لقد ألهمونا بخيالهم، وذكّرونا بأن صوت الطفل قادر على إحداث الفرق.

نوجّه شكرًا خاصًا وعميقًا إلى المدارس التي احتضنت المبادرة وفتحت أبوابها للأطفال، وقدّمت لهم فضاءً آمنًا ومحفّزًا للتعبير والتخيّل والتفاعل مع قضايا بيئتهم المحلية. لقد لعبت هذه المدارس دورًا أساسيًا في نجاح الورشات وتعزيز أثرها التربوي والإبداعي.
وتحية خاصة إلى السيد ياسر كوياني، الحكواتي، الذي تميّز بتيسير ورشات الكتابة بطريقة تفاعلية حوّل من خلالها أفكار الأطفال من حي الشريخان والرشيدية إلى قصة نابضة بالحياة والخيال، تعبّر عن واقعهم البيئي وتحمل رسائل للتأمل والتغيير.
كما نعبّر عن امتناننا لمنظمة حلم للتنمية المستدامة، الشريك المحلي في تنفيذ هذه المبادرة في العراق، لدعمها وتعاونها في تنظيم الورشات والأنشطة، ومساهمتها في إيصال صوت الأطفال ورؤيتهم البيئية إلى قصة ملهمة يمكن مشاركتها على نطاق واسع.

إن سرد القصص ليس مجرّد فن، بل هو وسيلة لتمكين المجتمعات، ومواجهة التحديات، وتخيّل مستقبل أفضل وأكثر استدامة لنا جميعًا.

في يوم مشمس من أيام الربيع، خططت مدرسة سامي وميرال وليلى لرحلة مدرسية إلى غابات الموصل، وهي واحدة من أجمل المناطق الطبيعية في البلاد. كان الحماس يسود، حيث تجمع الطلاب في ساحة المدرسة مع معلميهم، مستعدين لاستكشاف الغابة والتعرف على التنوع البيولوجي فيها. وكان سامي وميرال وليلى متحمسين لاكتشاف أشياء جديدة ومغامرات مثيرة.
عندما وصلوا إلى غابات الموصل، انبهرت عيون الأطفال بجمال المناظر الطبيعية. الأشجار العالية والزهور الملونة، والنباتات المختلفة جعلت المكان يبدو كالسحر. بدأ المعلمون في شرح أهمية الحفاظ على البيئة، وكيف تعيش مختلف الكائنات في الغابة.

خلال الرحلة، قام الطلاب بنشاطات ممتعة مثل المشي وركوب الدراجات، لكن أثناء استكشافهم، بدأوا يشعرون برائحة دخان غريبة في الهواء. فجأة، بدأ الدخان يتصاعد، اتضح أن هناك حريقًا اندلع في أحد أركان الغابة! أصيب الأطفال والمعلمون بالخوف والارتباك، لكن سامي قرر أن يظل هادئًا.

جمع سامي أصدقاءه وأخبرهم بأنه لابد من اتخاذ إجراء سريع. اتصل المعلم بمركز الطوارئ وبدأ الجميع بالتعاون في إخلاء الحيوانات التي كانوا يرونها. رافق بعض الطلاب المعلمين لمساعدة البالغين في إخماد النيران، بينما احتاج الآخرون إلى الاطمئنان على سلامة الجميع.

تحت إشراف المعلمين، أقام الفتيان والفتيات صفوفًا لتوجيه الحيوانات إلى بر الأمان، بينما كان الآخرون يساعدون في استخدام دلو من الماء لإخماد النار. على الرغم من الخوف والتوتر، استطاع الطلاب أن يظهروا شجاعة وإصرارًا لم يسبق له مثيل. تعاونهم كان مذهلاً، وأصبحت الغابة مليئة بالأصوات المرحَّة أثناء التصدي للنيران.

بعد جهود شاقة، تم إخماد الحريق أخيرًا، ولكن الغابة تعرضت لأضرار كبيرة. شعر الجميع بالحزن لرؤية الأشجار الكبيرة والطبيعة تتضرر. ومع ذلك، لم يفقد سامي وميرال وليلى الأمل. لقد أدركوا أنهم بحاجة إلى مساعدتها.

عندها قرر سامي الذهاب لاستكشاف أحد أركان الغابة، تفاجأ برؤية القمامة ملقاة في كل مكان. كانت هناك أكياس بلاستيكية، وزجاجات، وأوراق، مما جعل قلبه ينقبض حزنًا. أحس أن الغابات التي يحبها بحاجة إلى مساعدته.

عاد سامي إلى منزله وعزم على تغيير الوضع. استدعى أصدقائه في المدرسة وأخبرهم بما رآه عن غابات الموصل. اقترح سامي أن ينظموا حملة تنظيف كبيرة. اتفق الجميع على أهمية الأمر وبدأوا في التخطيط لعطلة نهاية الأسبوع.

في صباح يوم السبت، اجتمع الأطفال وساروا نحو غابات الموصل. قام كل منهم بجمع الأدوات اللازمة: أكياس قمامة، وقفازات، وأشياء أخرى. كانت قلوبهم مليئة بالحماس لتجديد جمال غابات الموصل.عند وصولهم، بدأت المجموعة في العمل بجد.

وفي تلك الأثناء، جاءت عائلة من الأرانب وأخذت تراقب من بعيد. أحد الأرانب، الذي يُدعى توتو، قرر الاقتراب. قال: "لم أكن أعلم أن أطفالاً مثلكم يحبون غابات الموصل بهذا القدر. أنتم مُلهمون!"
شعرت المجموعة بالسعادة من اهتمامات توتو، وانضم إليهم ليس فقط توتو، بل كذلك الكثير من الطيور والسناجب، الذين قاموا بمساعدة الأطفال في جمع القمامة بطريقة مرحة. بينما كانوا يعملون، اكتشفوا أشياء مدهشة: زهور نادرة من غابات الموصل، وأوراق شجر تحمل قصصًا عن الماضي.

بعد ساعات من العمل، أصبح المكان نظيفًا وأصبحوا يشعرون بالفخر لأنهم ساعدوا في استعادة جمال غابات الموصل. قام الأطفال بإنشاء حلقة حول شجرة ضخمة تعتبر رمزاً في الغابة، حيث بدأوا بالاحتفال مع الحيوانات. قاموا بإعداد وجبة خفيفة معًا، وشاركوا لحظات سعيدة. كما تبادلوا القصص حول أهمية الحفاظ على الغابات وكيف أنها تعتبر موطنًا للعديد من الكائنات الحية. قرر الاطفال زراعة بعض الزهور الجديدة لتكون بداية لعهد جديد من الحماية والاهتمام بغابات الموصل.

ومع مرور الوقت، أصبح سامي وميرال وليلى أبطالًا في غابات الموصل، إذ اتخذوا خطوة لتعليم زملائهم في المدرسة حول أهمية الطبيعة وعطاء الغابات. كانت غابات الموصل على مر الزمن محمية خاصة لهم، وذات معنى أكبر من مجرد مكان للعب، بل أصبحت رمزًا للصداقة والعمل الجماعي وحب الطبيعة.

وهكذا، استمرت مغامرات سامي وميرال وليلى في الحفاظ على غابات الموصل، ومع مرور الوقت، ألهموا الآخرين في المجتمع للانخراط في الحفاظ على الطبيعة من حولهم.